



# دور النساء في الحد من الفساد في مؤسسات التعليم العالي في العراق

حسن لطيف كاظم

اكاديمي بجامعة الكوفة  
ومدير مركز الرافدين للحوار



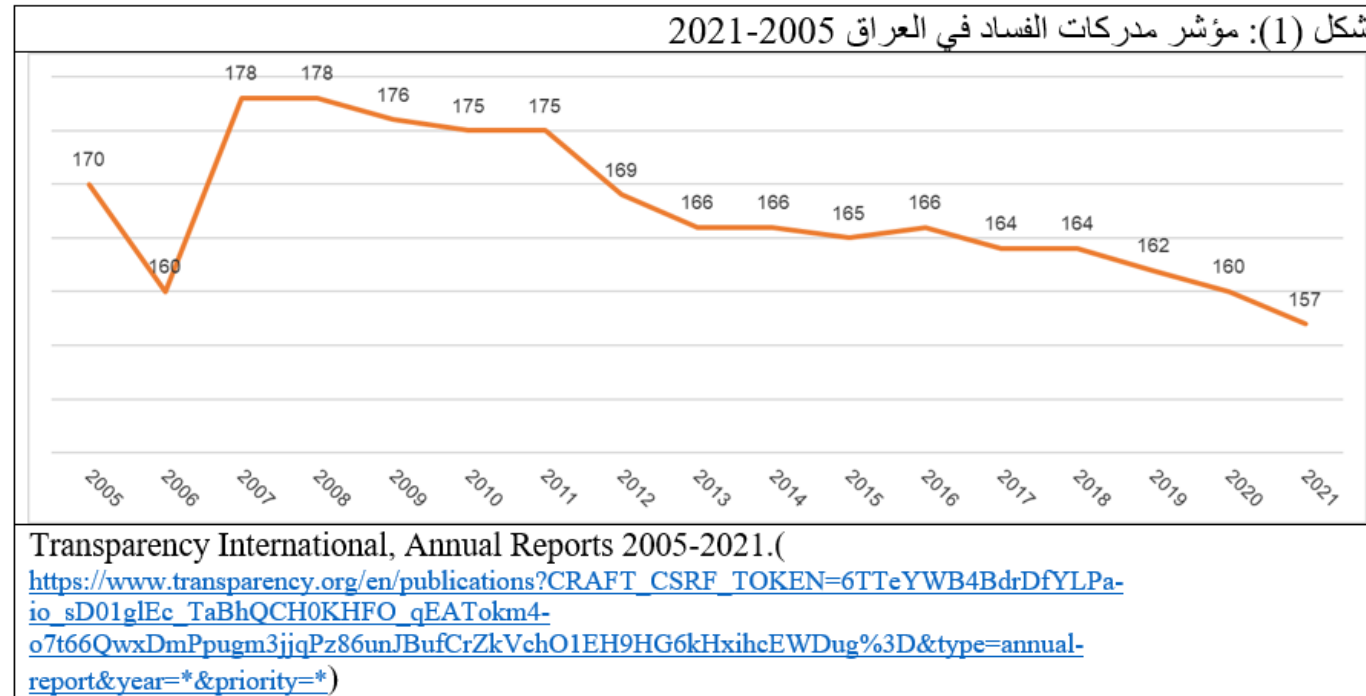
UN  
DP

# المحور الأول

## الفساد في التعليم العالي: نظرة عامة

# المحور الأول: الفساد في التعليم العالي: نظرة عامة

يعد العراق واحداً من البلدان التي تصنف عالمياً بارتفاع مؤشرات الفساد فيها، وبطبيعة الحال لا يمكن أن تكون مؤسسات التعليم العالي بمنأى عن ذلك، فمنذ عام ٢٠٠٥ يقعد العراق ضمن الدول الأعلى فساداً، وفي عام ٢٠٢١ كان بالمرتبة ١٥٧ من بين ١٨٠ دولة يشملها مؤشر مدركات الفساد الذي تصدره منظمة الشفافية الدولية.



# المحور الأول: الفساد في التعليم العالي: نظرة عامة

جدول (1): عدد الاخبارات المسجلة لدى هيئة النزاهة التي تخص التعليم العالي

2021	2020	2019	
2	5	4	اختلاس
1	-	5	اضرار بالمال العام
7	2	-	اهمال
8	9	9	تزوير
8	11	6	رشوة
56	23	23	تجاوز حدود الوظيفة العامة
378	277	137	أخرى
460	327	184	المجموع (عدد)
%3.3	%3.1	%2.4	نسبة الى العراق (نسبة مئوية)

المصدر: هيئة النزاهة، التقرير السنوي 2019، ص 81-82.

هيئة النزاهة، التقرير السنوي 2020، ص 71-72.

هيئة النزاهة، التقرير السنوي 2021، ص 81-82.

- لكن ما يلحظ في هذه البيانات، سواء الدولية منها والمحلية، هو تركيزها على الجانب المالي والإداري في الفساد، واهمال الصور الأخرى التي يمكن أن ينطوي عليها قطاع التعليم العالي التي قد تشمل على سبيل المثال لا الحصر: ظلم الطلبة في تقويمهم بالدرجات، محاباة بعض الطلبة من دون وجه حق، بيع الأسئلة، الغش في الامتحانات، تغيب التدريسي عن المحاضرات، مجاملة الأقارب من الطلبة، السرقة الفكرية العلمية والأدبية، الفساد الأخلاقي بين أعضاء هيئة التدريس، استغلال ممتلكات التعليم العالي لأغراض شخصية، وشراء البحوث والرسائل بدل كتابتها من قبل المعنيين بها.

# المحور الأول: الفساد في التعليم العالي: نظرة عامة

- على الرغم من ارتباط الفساد بالمحاصصة إلا ان وزارة التعليم العالي تبدو أقل الوزارات تحاصصا، بسبب العدد الكبير للمناصب فيها (٤١٦ عميدا و ٣٥ رئيس جامعة و ٧٠ مساعدا للرئيس).
- مع ذلك فقد برز الفساد المرتبط بالتدخل السياسي، وتهديد استقلالية الجامعات، فمن الواضح أن حدود تدخل الوزارة في القرارات التعليمية وفي تعيين القيادات أصبحت أكثر تحزبا خلال عامي ٢٠١٨-٢٠١٩ إذ تم تغيير اغلب قيادات الجامعات العليا، وصار تعيين عمداء الكليات والمعاهد ورؤساء الجامعات موضوعا سياسيا أكثر من كونه إداريا يخضع لاعتبارات داخل الجامعة، فلم تعد الجامعة تملك صلاحيات حقيقية في هذه التعيينات التي كان حظ الاكاديميات منها ضئيلا لا يكاد يذكر.

# المحور الأول: الفساد في التعليم العالي: نظرة عامة

- ان توقف التعيين في مؤسسات الدولة ومنها وزارة التعليم العالي اضطر كثيرا من حملة الشهادات الى اعتماد أساليب تكيف سلبية، فاضطر بعضهم الى امتهان كتابة بحوث التخرج للطلبة في الدراسات الأولية، أو حتى كتابة الرسائل والاطاريح الجامعية، لذا انتشرت عدد من المكاتب المتخصصة في الوساطة بكتابة البحوث الاكاديمية وحتى بحوث الترقية ونشرها التي تعززت في ظل تعليمات الترقيات العلمية رقم ١٧ لسنة ٢٠١٧ التي ربطت الترقية العلمية بالنشر بالمستوعبات العالمية مثل Scopus و Clarivat فتوسعت ممارسات الفساد والافساد اكثر في ظل إصرار كثير من الجامعات على مطالبة طلبة الدراسات العليا بنشر أبحاث مستلة من رسائلهم وأطاريحهم في تلك المستوعبات. وهنا تبدو النساء اقل تكيفا مع هذه الأساليب سواء بوصفهن منتجات للبحوث أو مشتريات لها، بسبب نقص الجرأة والحاجة الى المال لتأمين هذه الأعباء. ومن الواضح ان هذا التكيف اوجد نمطا غير نزيه من السيرة المهنية وفرصا غير عادلة للارتقاء الاكاديمي وعزز صور التفاوت بين الاساتيد على أسس غير علمية.



# امثلة على الترويج لكتابة البحوث

نشر بحوث سكوباس Scopus عمل بحوث ترقية  
22 نوفمبر 2022

انجاز بحوث الترقية وضمن نشرها عالميا وفي مستويات سكوباس وانجاز الرسائل والاطاريح في كل جامعات العالم بمساعدة اساتذة جامعيين لكل التخصصات ، وباتعاب مناسبة جدا .. ارسل على واتس اب للمعلومات والحجز

انجاز بحوث الترقية مرفقة بتقرير  
فحص الاستلال، مع ضمان نشرها  
عالميا وفي مستويات سكوباس،  
وانجاز الرسائل والاطاريح في كل  
جامعات العالم بمساعدة اساتذة  
جامعيين لكل التخصصات ، وباتعاب  
مناسبة جدا

مجلة سكوبس ربحية

تتوفر

مجلات عالمية

في مختلف الاختصاصات

ما عليك سوى مراسلتنا

وارسال اختصاك

وسنوفر لك المجلة المناسبة

Email- [doctor.research.s@gmail.com](mailto:doctor.research.s@gmail.com)

Telegram- [@t.me/doctor2010R](https://t.me/doctor2010R)

WhatsApp- [@GGGFXKRQI4Z4N1](https://www.whatsapp.com/channel/00299a60000000000000/GGGFXKRQI4Z4N1)

عمل بحوث التخرج والترقية ورسائل الماجستير والدكتوراه

اعجبي رد مسرعه 11 س

نور الجياه  
ارسلت لحضرتك  
اعجبي رد مشاركة 13 س

عرض 3 تعليقات إضافية

احمد العاصري  
23 س

اسعد الله اوقاتكم بالخير ، نبحت عن كلاب متمكنين في كتابة البحوث الجامعية باللغة الانجليزية بدون plagiarism واسعارهم اقل من سعر السوق.  
التخصصات المطلوبة ( engineering, IT , business )  
00971501004063

7 تعليقات مشاركة وا

مصري  
ترجمة  
تدقيق لغوي  
تنضيد

# المحور الأول: الفساد في التعليم العالي: نظرة عامة



• من جهة أخرى، أدى انخفاض أجور التقييم العلمي واللغوي واجور المناقشين أو عدم صرفها في اغلب الجامعات الى اعتماد أساليب تكيف سلبية، في مقدمتها استيفائها من الطلبة بدلاً من صرفها من الكليات خلافاً للتعليمات والقوانين الخاصة بالدراسات العليا، وهو ما دفع وزارة التعليم الى التوجيه بمنع هذه الممارسات وتحميل عمداء الكليات مسؤولية استيفاء الأجور المأخوذة من الطلبة.

• وهذا يجعل الارتقاء في التعليم العالي الحكومي اعلى تكلفة بالنسبة للطلبة والطالبات.



# المحور الأول: الفساد في التعليم العالي: نظرة عامة

- وقد اثير حول الابتعاث جدل واسع منذ إقرار القانون ٢٠ لسنة ٢٠٢٠ والخاص بأسس تعادل الشهادات والدرجات العلمية العربية والأجنبية، الذي بسط إجراءات تعادل الشهادات التي يحصل عليها الدارسون في خارج العراق، ومنح الوزارات صلاحية منح الألقاب العلمية "الأكاديمية" لأول مرة في تاريخ الدولة العراقية<sup>(١)</sup>. ولا توجد إحصائية دقيقة لإعداد الطلبة العراقيين الدارسين في الخارج، الا ان بعض التقديرات المتحفظة ترجح وجود حوالي ٦٠ الف طالب في الجامعات الايرانية و ٤٠ الف طالب اخرين في الجامعات اللبنانية وهما البلدان اللذين يقدمان معاملة تفضيلية للطلبة العراقيين، وتسهيلات مفرطة في الحصول على الشهادات العليا، فيما يقدر ان مجموع انفاق الطلبة العراقيين في جميع البلدان قد يتجاوز المليار دولار<sup>(٢)</sup>. وقد تفجرت واحدة من الفضائح الكبرى بشأن بيع الشهادات المزورة في لبنان والتي قيل أن عددها يصل الى ٢٧ الف شهادة، ومن جهتها عمدت وزارة التعليم العالي الى تعليق دراسة العراقيين في ثلاث جامعات لبنانية "لعدم التزامها بمعايير الرصانة العلمية"<sup>(٣)</sup>. على ان التهاون مع حالات التزوير والدعوة للإفلات من العقاب ليست جديدة، فقد طالب احد أعضاء مجلس النواب قبل سنوات بالعفو العام عن أصحاب الشهادات المزورة وحتى الاعتراف بشهاداتهم ممن تسنموا وظائف ومناصب<sup>(٤)</sup>.

١ قانون أسس تعادل الشهادات والدرجات العلمية العربية والأجنبية، رقم ٢٠ لسنة ٢٠٢٠، الوقائع العراقية، العدد ٤٦٠٨ في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٢٠، ص ١٦-٢٤.  
٢ علي غني، مليار دولار سنوياً ينفقها العراقيون على الدراسة في الخارج، مجلة الشبكة العراقية، تاريخ النشر ١٨ أيار (مايو) ٢٠٢٢ (<https://magazine.imn.iq/>) تاريخ الزيارة في ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣.

# المحور الثاني علاقة الفساد "الأكاديمي" بالجنندر

# المحور الثاني: علاقة الفساد "الأكاديمي" بالجندر

- ان الفساد (المقابلات):
- يشوه الحصول على التعليم للجميع؛ نتيجة إعادة توجيه الموارد بعيدا عنه، وعندها تصبح البنات أكثر عرضة لفقدان فرص التعليم.
- يقل جودة التعليم فيحرم الشابات والشباب من تلقي تعليم يعزز تنميتهم.
- يهدد مصداقية البحث الأكاديمي.
- يبعد مزيد من الشابات عن التعليم بسبب شكوك الأهل بشأن المؤسسات التعليمية.
- يعوق دور الجامعات بوصفها مؤسسات لتطوير القيم ذات الصلة بالعلاقات الاجتماعية والمواطنة الصالحة، بل إنه يهدد بتحويلها الى مؤسسات لـ "تعليم الفساد" بدل النزاهة؛ لأن تلك "القيم" أيا كان مضمونها سترافقهم لبقية حياتهم. وقد تصبح قواعد لتعاملهم مع المؤسسات التي ينخرطون فيها لبقية حياتهم.

# المحور الثاني: علاقة الفساد "الأكاديمي" بالجندر

- ان الفساد:
- يعيد انتاج الفساد عبر الأجيال على وفق "أنموذج المضاعف" وبدلاً من زيادة الاستثمار في رأس المال البشري يتم الاستثمار في "رأس المال الاجتماعي السالب".
- حيث ان أغلب المناصب الإدارية والقيادات في يد الرجال وبذا يكون فساد الرجال اكثر من فساد النساء؛ اذ لا يوجد في جميع الجامعات أكثر من منصب قيادي واحد تشغله امرأة (حتى ان عمادة كليات التربية للبنات ليست حكراً للنساء بل هي موضع تنافس شديد مع الرجال)، ولا توجد اية امرأة تشغل منصب رئيس جامعة.
- لذا لا غرابة أن يبدو أن الفساد في العراق ذكوريا بامتياز ففي عام ٢٠٢١ رصد تقرير هيئة النزاهة الاتحادية أن هناك ٣٢٦ متهما بقضايا تتعلق بالفساد، بينهم ٢١ شخصا من ذوي الدرجات الخاصة والمديرين العامين ومن هم بدرجتهم. ادين منهم ١٢ شخصا ليس بينهم سوى امرأة واحدة.

# المحور الثاني: علاقة الفساد "الأكاديمي" بالجندر

- "تعاني النساء من التمييز المجتمعي ، الذي يحول دون تمتعهن بكافة حقوقهن بصورة متساوية مع الرجال، فالفساد يزيد من فقر النساء ويحد من مشاركتهن السياسية والاقتصادية ويزيد فرص الظلم والاضطهاد والاستغلال لهن ويضعف مطالبهن بتحقيق المساواة او المطالبة باسسط حقوقهن ومن الامثلة في قسم (س) لم يشهد ترشيح عنصر نسوي لرئاسة القسم ، لمنصب معاون، لمنصب عميد او حتى لرئيس او عضو في مجلة الكلية برغم وجود عنصر نسوي لديه خدمة وخبرة ولقب اقدم لكن تجد الترشيح للرجال رغم انهم اقل درجة وخبرة علمية واستبعاد النساء بشكل تام ، منح اشراف في الدراسات العليا لرجال هم اقل درجة علمية واستبعاد العنصر النسوي رغم انهن اعلى في اللقب العلمي".

(احدى التدريسيات اللاتي تمت مقابلتهم)



## المحور الثاني: علاقة الفساد "الأكاديمي" بالجندر

- لكن لماذا تبدو النساء أقل قابلية للفساد مقارنة بالرجال:
- انهن أكثر التزاما أخلاقيا ودينيا مقارنة بالرجال.
- الخوف من عواقب الفساد لديهن أكبر من الرجال.
- انهن أقل ميلا للمخاطرة مقارنة بالرجال.
- انهن أقل تحزبا مقارنة بالرجال.

• (المصدر: المقابلات)

# المحور الثالث

## تأثير الفساد في أوضاع النساء في التعليم العالي

# المحور الثالث: تأثير الفساد في أوضاع النساء

- تتباين أضرار الفساد بحسب من يتأثرون به من افراد المجتمع، ويصبح أشد تأثيرا بالنسبة للفئات المستضعفة والمحرومة، ممن لا يستطيعون التماشي مع قواعد اللعب الجديدة التي يفرضها الفساد، ولاسيما القدرة على تحمل التكاليف المالية التي يفرضها، وعندها يمكن للشابات أن يتركن التعليم، أو يحشرن في مجالات ليست ضمن تطلعاتهن فتقوض طموحاتهن.
- وفي مجتمع محافظ كالمجتمع العراقي يمكن توقع أن يؤدي تراجع ثقة الناس بالتعليم العالي الى تقليل فرص الشابات بالارتقاء الأكاديمي، ويقتطع المزيد من فرص التحاقهن بالتعليم.

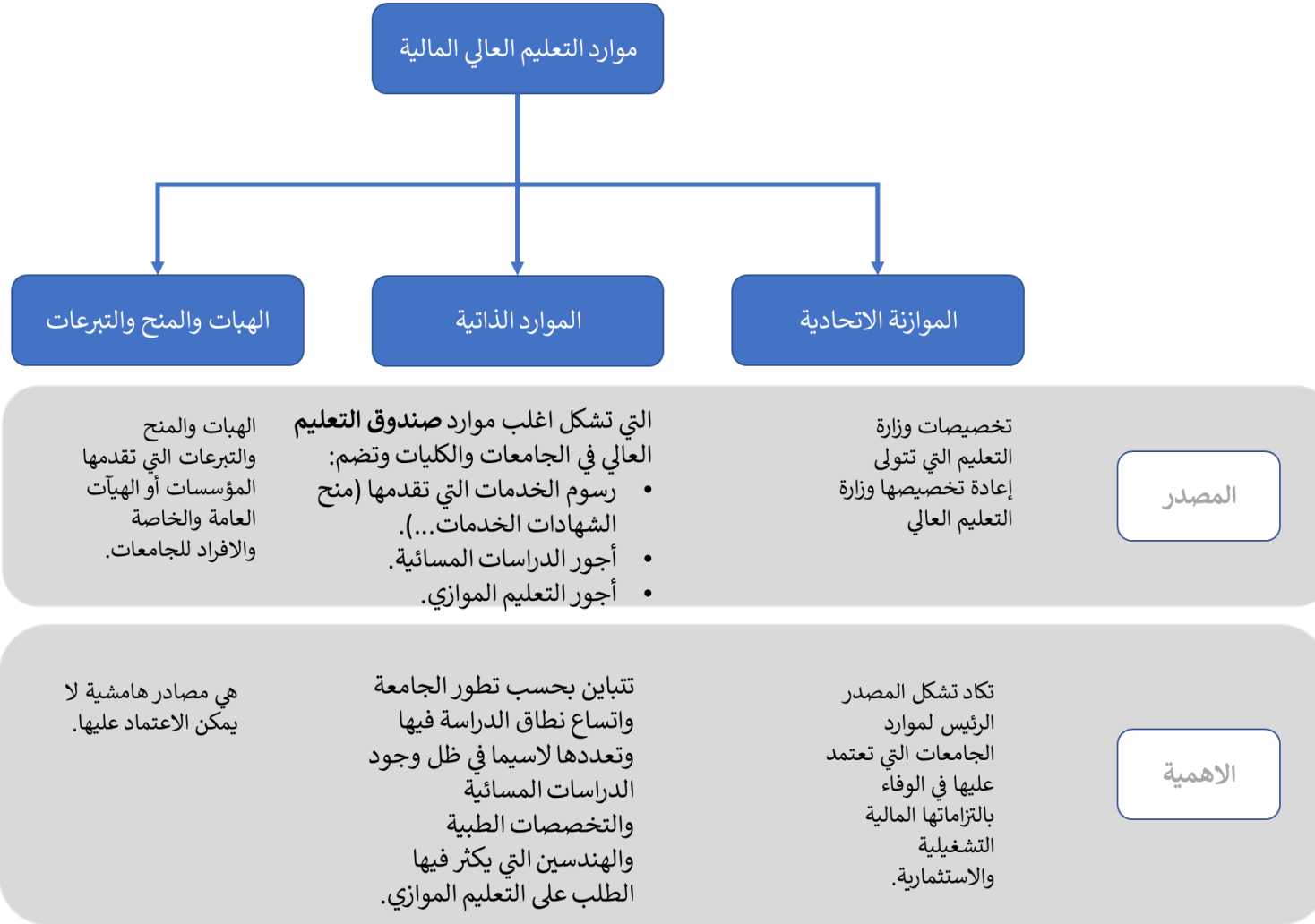
# المحور الثالث: تأثير الفساد في أوضاع النساء

- الهدر بالمال: أهون التكاليف

- يقتطع الفساد بشكل عام من الأموال التي كان بالإمكان استخدامها لإعمال الحقوق الأساسية لأفراد المجتمع، ولا سيما النساء عبر التعليم والصحة وفرص كسب الدخل، ويمكن أن يكون أشد بالنسبة للفئات الهشة والمهمشة، ومن لا يستطيعون أن يرفعوا أصواتهم عاليا للدفاع عن حقوقهم.

- الفساد يجعل المؤسسات التعليمية اقل استجابة لحاجات الشابات من حيث ملاءمة الأبنية والخدمات.

# المحور الثالث: تأثير الفساد في أوضاع النساء



اشتكى المشاركون في المقابلات من أنهم لا يطلعون على كيفية قيام مؤسساتهم بالإنفاق سواء من الموازنة الاتحادية أو من صندوق التعليم العالي وكيفية التصرف بالموارد المالية التي تتجمع فيه.

اذ لا تنشر الكليات والجامعات والوزارة بيانات عن أوضاع هذه الصناديق.

يبدو أيضا أن هناك شكوكا حول مشروعات البنى التحتية الممولة من الموازنة الاستثمارية.



# المحور الثالث: تأثير الفساد في أوضاع النساء

• الهدر القيمي: افدح التكاليف

• يمكن للتعليم أن يعزز ثقة اجتماعية تعيد انتاج نفسها، والتي تمارس دورا مهما في الحد من الفساد، فاذا ما اعتقد الافراد أن التعليم يجعل الاخرين أكثر قيمة، لذا فانهم يكونون أكثر قبولا لتغيير سلوكهم نحو التصرف بأمانة أكثر. عليه فان التوسع في التعليم العالي ذي الجودة العالية يشكل استثمارا مهما في نزاهة الامة في الاجل الطويل، لكن عند تحقيق هذا التوسع بطرق فاسدة، فان العوائد الحيوية للتعليم بوصفه عامل مساواة ومنتجا للثقة الاجتماعية يتم تقويضها من أساسها.

• أشار المشاركون في المقابلات أن واحدا من أكثر آثار الفساد في التعليم فداحة هي تراجع جودة مخرجات التعليم، وهنا لا يقتصر الضرر على النساء بل يشمل الجميع؛ فالمجتمع يصبح معرضا للمخاطر مع أطباء ومهندسين ومعلمين وأساتذة وموظفين اقل كفاءة.

# المحور الثالث: تأثير الفساد في التعليم العالي في النساء

- التعليم في العراق من جهة "سلعة عامة" ذات جودة منخفضة.
- ومن جهة ثانية "سلعة خاصة" يمكن بيعها وشراؤها بطرق لا تلائم طبيعة التعليم بوصفه حتمية أخلاقية وحق غير قابل للمساومة، فيستطيع الملتحقون بالتعليم الأهلي (الخاص) اقتناص فرص التعليم المناسبة وذات المردود المستقبلي العالي. وهذا يجعل التعليم أيضا معززا للامساواة الاقتصادية، على الرغم من أنه في التجارب الدولية يعد مقوضا لها ويزيد من المساواة عبر الأجيال وبين أبناء الجيل الواحد.
- لا تقتصر تكاليف الفساد على الهدر المحتمل في المال العام، وإنما تشمل ما يتحمله الافراد من تكاليف إضافية ناتجة عن الفساد، ولعل واحدا من المفارقات التي كشفتها المقابلات.
- الفساد يزيد تكلفة تقديم التعليم سواء في المؤسسات الحكومية أو في المؤسسات الخاصة، ويقلل من جودته.

• "ان زيادة الاتجاه نحو التعليم الأهلي هو طلب على التعليم الفاسد، بسبب انتشار ممارسات الفساد الاكاديمي فيه، ولاسيما ما يتعلق بغياب ربط الجدارة بالنجاح، الامر الذي جعل كثيرا من الافراد والاسر تفضله على التعليم الحكومي الذي ما يزال هذا الربط فيه موجودا وإن بدرجات متفاوتة"  
(مقابلة مع استاذ).



# المحور الرابع التوصيات

# المحور الرابع: التوصيات

• لا توجد وصفات جاهزة ومبسطة لتعزيز الشفافية والنزاهة في التعليم، ويزداد الامر تعقيدا في حالة ادماج النساء في هذه الوصفات، بسبب الصعوبات التي تعاني منها النساء في عموم المؤسسات، وعدم منحهن أدوارا جدية في استراتيجية مكافحة الفساد، والامر أكثر صعوبة في التعليم العالي، حيث يندر تصدرهن للأدوار القيادية عميدات في الكليات أو رئيسات للجامعات. لكن ما ينبغي ادراكه اننا بحاجة الى "التعليم الجيد والنزيه للتخلص من فساد التعليم".

١. من أجل الحد من الفساد في التعليم العالي ينبغي أن تتمتع القيادات الجامعية بأعلى المعايير الأخلاقية والمهنية، وأن لا تتهاون الوزارة مع حالات الفساد في مؤسساتها.

٢. الابتكار في سياسات مكافحة الفساد وتقويم النزاهة والاثار والعوائد فيما يتصل بتحسين جودة التعليم من منظور نسوي.

٣. يمكن للتعليم العالي أن يمارس دورا فاعلا في جهود مكافحة الفساد، وتعزيز حقوق النساء، وبهذا يغدو مهما جدا أن يتم تضمين مناهج حقوق الانسان التي تدرس في المراحل الأولى في الكليات كافة مواد تسهم في زيادة وعي الشباب والشابات بكرامتهم وحقوقهم، لتحضيرهم لأخذ دور ما في محاربة الفساد في مجتمعهم.



## المحور الرابع: التوصيات

- ٤. منح النساء في وزارة التعليم العالي دورا في مكافحة الفساد من خلال:
  - دعم المزيد من الأدوار القيادية النسوية على صعيد إدارة الجامعات والكليات.
  - زيادة البرامج التوعوية التي تسهم في تعزيز دور المرأة في مكافحته وعدم التسامح معه.
  - تأسيس شبكة "أكاديميات ضد الفساد" لحشد الرأي العام باتجاه مزيد من الدور النسوي في مواجهة الفساد.
  - زيادة الجهود البحثية في مجال الفساد في التعليم العالي عموما، وفي آثاره في أوضاع النساء ودورهن في مكافحته في التعليم على نحو خاص.
  - تطوير محتوى دراسي في اطار مادتي "حقوق الانسان" أو "أخلاقيات المهنة" اللتين تدرسان على نطاق واسع في الكليات والمعاهد لتطوير التدريب الأخلاقي للشباب والشابات ودمج تعليم النزاهة ومكافحة الفساد مع التفكير في اتباع طرق جديدة تفتح آفاق الطلبة والطالبات وتحضيرهم للتعامل بنزاهة في مستقبلهم المهني القادم.

## المحور الرابع: التوصيات

- ٥. أن محاربة الفساد عبر مناصرة حقوق المرأة في التعليم العالي يمكن أن يعزز احدهما الآخر، بحيث تصبح النساء في مؤسسات الدولة، ومنها مؤسسات التعليم -بوصفها طالبة وموظفة وتدرسية- عناصر فعالة في مواجهة الفساد.
- ٦. على وزارة التعليم أن تأخذ زمام المبادرة في تعزيز الشفافية والحد من آثار الفساد على النساء بوصفهن طالبات وموظفات وتدرسيات، والالتزام بتجويد الخدمات التعليمية في اطار دورها في إدارة هذا القطاع وتحديد أولوياته الاستراتيجية.
- ٧. تعزيز التعاون مع هيئة النزاهة الوطنية وديوان الرقابة المالية الاتحادي في اجراء التقويمات والمراجعات لممارسات التعليم وتوسيعها بحيث لا تقتصر على المعاملات المالية وسلامة الانفاق العام.

# الختام مع ما قالته احدى التدريسيات اللاتي تمت مقابلاتهن

- نناقش وبشكل يومي كيف ان الفساد قد حرمانا من حقوقنا وكيف تم اقصائنا واستبعادنا من مناصب ودرجات نحن احق بها ، الحديث عن الفساد لا يمكن اختصاره بأسطر محدودة فهو واسع ويضم الكثير بين طياته .
- هل من الممكن يكون هناك امل بعد اليوم بمكافحة الفساد والتخلص منه بشتى انواعه ومسمياته والتحرر من الخوف ومواجهه الفاسدين ومعاقبتهم ، هل يمكن ان تكون هناك فعلا قوانين صارمة بحقهم واستبعادهم كان من يكون منصبه او مؤهلاته او انتمائه ؟
- يا ترى هل نستطيع ان نحلم بمستقبل افضل متى وكيف ومنذ ان دخلت في التعليم العالي لم ارَ أي انصاف (فساد واسطة محاباة محسوبية انتماء الى احزاب والقائمة تطول )
- هل ممكن بعد اليوم ان نتكلم بحرية اكثر ولا نخاف من الفاسدين ونواجههم بدون تردد .... يا حبذا لو يكون هناك استبيان شامل فيه اسئلة للنساء وتخصهم بشكل ادق واكثر شمول ليبينن ما يتعرضن له من ظلم تحت مظلة الفساد والفاسدين .

(احدى التدريسيات اللاتي تمت مقابلاتهن)

